وهذا فليست الاثار والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر • قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه امدح بيت في شعره لم ابعد عن الصواب • ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم • اما معناه ان قريشا واعدا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ان محمدا صنبور • اي منفرد ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه • فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي العدد الكثير • ولست بالابتر الذي قالوا ان شانئك هو الابتر • فقال المتنبي انتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم واية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك اجدى ما لكم من مناقب بالجيم فان قيل الانساب تنعقد بالابناء والآباء لا بالبنات والامهات كما قال الشاعر شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله في القران الحكيم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من اولاد ابراهيم وذريته • ولا خلاف انه لم يكن لعيسى اب • واما ذكر التهامي فان الله تعالى كان قد انزل في التورية انه باعث نبيا من تهامة من اولاد اسماعيل في اخر الزمان وامر موسى امته ان يومنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات اخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم انا النبي التهامي الابطحي الامي • فلا ادري كيف نقم على المتنبي لفظة افتخر بها النبي صلى الله عليه وسلم • ولما رووا واحدى ما لكم من مناقب • بالحا اضطرب عليهم المعنى واقرانا ابو الحسن الرخجي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا • واجدى ما لكم بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتتبع ابي الفتح وغيره عليه باطل انتهى كلامه • وليس يفسد المعنى واذا روى واحرى بالحا لانه يقول كون النبي التهامي ابا لكم احرى مناقبكم اي لكم مناقب كثيرة احراها انتسابكم اليه • وقال ابن فورجة وروى بعضهم واكبر ايات التهامي انه ابوك • قال يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان ابنه منا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم يكن نفس النسيب كاصله • فماذا الذي يغني كرام المناصب

النسيب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل • يعني ان كرم الاصل لا ينفع مع لوم النفس يشير الى من ذكرهم من الادعيا • يعني انهم وان صدقوا في نسبهم لم يكن لهم فخر حتى يفعلوا ما فعل اباوهم كما قال ابو يعقوب الخزيمي شعر

اذا انت لم تحم القديم بحادث • من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وقال البحتري شعر

ولست اعتد للفتى حسبا • حتى يرى في فعاله حسبه

وما قربت اشباه قوم اباعد • وما بعدت اشباه قوم اقارب

لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يصح في تفسيره • انه يقول الاشباه من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يوكد قرب النسب • هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله شعر

الناس ما لم يروك اشباه

فان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه • فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اي لا يتقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

اذا علوي لم يكن مثل طاهر • فما هو الا حجة للنواصب

يعني بالنواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي رضي الله عنه • يقول اذا لم يكن العلوي تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعدا علي بن ابي طالب رضي الله عنه • لانهم يستدلون بنقصه على نقص ابيه

يقولون تاثير الكواكب في الورى • فما باله تاثيره في الكواكب

تاثير الكواكب مبتدا محذوف الخبر وتقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كائن • يعني ان الناس يقولون ذلك ويعنون بتاثيرها السعادة والنحوسة • واما تاثيره في الكواكب • فقال ابن جني اي انه يبلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس بتعالها هذا كلامه • ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح جعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)